



الفصل الأول

موضوع البحث : أهميته وأهدافه

الفصل الأول موضوع البحث : أهميته وأهدافه

مقدمة:

تعد مشكلة الأطفال المتخلفين عقليا من المشكلات الاجتماعية قبل أن تكون من المشكلات التعليمية ويعتبر الاهتمام برعاية المتخلفين عقليا وتربيتهم واجبا تحرص عليه المجتمعات الحديثة ، ومصر كأحد المجتمعات النامية تهتم بتربية وتعليم هؤلاء الأطفال منذ الخمسينات تحقيقا لمبادئ رعاية حقوق المتخلفين عقليا التي أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠ ديسمبر ١٩٧١ والتي تنص في مادتها رقم ٢ (بان للشخص المتخلف عقليا الحق في الرعاية الطبية المناسبة والعلاج الجسمي، كما أن له الحق في أن ينال من التعليم والتدريب والتأهيل والإرشاد ما يمكنه من تنمية قدراته وطاقاته إلى أقصى حد) (هيئة اليونسكو، ١٩٨١ : ، ١٨ ، ١٩) ومن مظاهر اهتمام الدولة بالطفل حرص السيدة الفاضلة/ سوزان مبارك قرينة السيد رئيس الجمهورية على حقوق الطفولة والأمومة عقد المؤتمر الأول للطفل المعاق في أكتوبر عام ١٩٩٥ والذي يقر " حق إتاحة الفرصة للمعاق في الرعاية التربوية والنفسية شأنه في ذلك شأن الفرد العادي ". وصدر قانون الطفل رقم ١٢ لعام ١٩٩٦م وبالتالي يصبح في مصر لأول مرة في تاريخها قانون متكامل للطفل ، يتضمن الحقوق المتعلقة به كافة ومنها:

أولاً: حق الطفل المعوق في التمتع برعاية خاصة:

وتذكر المادة ٧٦ من قانون الطفل أن "للطفل المعاق الحق في التمتع برعاية خاصة، اجتماعية وصحية ونفسية تنمي اعتماده على نفسه وتيسير اندماجه ومشاركته في المجتمع". (القانون رقم ١٢ : ١٩٩٦ ، ٢٩)

ثانياً: مجالات اهتمامات الدولة بتأهيل الأطفال المعاقين (إنشاء معاهد ومدارس لهم)

" تضمنت المادة ٧٨ من قانون الطفل مجالات اهتمامات الدولة بتأهيل الأطفال المعاقين سواء من جانب وزارة الشؤون الاجتماعية والمعاهد والمنشآت اللازمة لتوفير خدمات التأهيل للأطفال المعاقين، ويجوز لها الترخيص في إنشاء هذه المعاهد والمنشآت وفقا

للشروط والأوضاع التي تحددها اللائحة التنفيذية. وقد جعل قانون الطفل لوزارة التعليم دورا بارزا كذلك في مجال تأهيل الطفل المعاق، إذ انه يكون لوزارة التعليم أن تنشئ مدارس أو فصولا لتعليم المعاقين من الأطفال بما يتلاءم و قدراتهم واستعداداتهم، وتحدد اللائحة التنفيذية شروط القبول ومناهج الدراسة ونظم الامتحانات فيها".

(القانون رقم ١٢ : ١٩٩٦ ، ٢٩)

ثالثاً: الأحكام والقواعد الواجب مراعاتها في نظام المتخلفين عقليا (التربية

الفكرية)

يحدد القرار الوزاري رقم (٣٧) في ١٩٩٠ في المادة ١٧٨ من اللائحة التنفيذية لقانون الطفل يكون نظام التعليم للمتخلفين عقليا (التربية الفكرية) وفقا للأحكام الآتية:

"أ- فترة تهيئة: ومدتها سنتان وخطة الدراسة فيها عبارة عن تدريبات حسية وعقلية وفنية ورياضية وموسيقية.

ب- الحلقة الابتدائية: ومدتها ست سنوات تتضمن حلقتين كل منهما ثلاث سنوات وتتضمن المواد الثقافية البسيطة والمواد العملية المناسبة.

ج- الإعدادية المهنية: مدة الدراسة بها ثلاث سنوات وخطة الدراسة تتضمن التدريبات المهنية ويمنح المتخرج شهادة مصدقة بإتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي لمدارس التربية الفكرية".

رابعاً: اعتبارات رعاية المتخلفين عقليا :

١- الاعتبار الديني والأخلاقي:

فالدين والأخلاق يطلبان منا رعاية هذا المتخلف عقلياً ، كما ورد في صحيح مسلم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها : بدعوتهم وصلاتهم و إخلاصهم " كما ورد في مسند أبي داود : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إېغونى الضعفاء فإنما ترزقون بضعفانكم " صدق الرسول الكريم .

٢- الاعتبار الاجتماعي:

تنتهج بلادنا فى هذه الأونة نهجا ترعى فيه فى المقام الأول الطفولة والمعاقين وقد عقد المؤتمر الأول للطفل المعاق فى أكتوبر عام ١٩٩٥ والذى يقر: " حق إتاحة الفرصة للمعاق فى الرعاية التربوية والنفسية شأنه فى ذلك شأن الفرد العادى ".

٣- لاعتبار الإنسانى والحضارى:

ويعنى مواكبة العالم المتمدين فى الاهتمام بالمعوقين ومصر بلد الحضارات وقد نهجت فى سبيل تحقيق هذا الاعتبار الإنسانى والحضارى الكثير، فأقامت إدارة للتربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم، و أقامت من أجلهم مدارس التربية الفكرية بطول البلاد وعرضها بالإضافة إلى فصول ملحقة بالمدارس العادية، كما أقامت وزارة الشؤون الاجتماعية مراكز التكيف الفكرى للأطفال المتخلفين عقليا ولن تتأخر مصر فى إعداد برامج خاصة بهم وتشجيع الباحثين فى هذا المجال.

٤- الاعتبار الاقتصادى:

١- ويتمثل هذا الاعتبار فى أن تربية المعوق لها عائد إنتاجى. وترى هدى بـرادة أن نسبة كبيرة تصل إلى حوالى ٧٥% من المتخلفين عقليا القابلين للتعليم يمكنهم التكيف النفسى والاجتماعى والمهنى إذا ما احسن توجيههم وتعليمهم.

(هدى بـرادة : ١٩٧٩ ، ١٦٩-١٨٢)

أهمية المشكلة :-

وتكمن أهمية البحث الحالي في أهمية الجانب الذي يتصدى لدراسته، إذ هي محاولة لدراسة فاعلية برنامج مقترح للرعاية التربوية والنفسية في تنمية بعض جوانب شخصية الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعليم، ولا شك في أن هذا الجانب ينطوي على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أو من الناحية التطبيقية، ويتمثل هذا على النحو التالي:

١- الدراسة والبحث في مجال التخلف العقلي:

يأمل الباحث في أن يسهم البرنامج في إثراء البحوث العربية في مجال رعاية المتخلفين عقليا باستخدام فنيات التعزيز وتعديل السلوك حيث لا تزال البحوث والدراسات العربية قليلة في هذا المجال مما حدا بالباحث للتفكير في هذه الدراسة وبخاصة أن هذه الدراسة وغيرها من الممكن أن تسهم في أن يفكر المسؤولين بالدولة في وضع برامج للرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية والمهنية لهذه الفئة من الأطفال.

٢- حياة الطفل المتخلف عقلياً وأسرته:

يرى الباحث أن خفض مستوى السلبية واللامبالاة وعدم النظام وقلة التعاون وتحسن مفهوم الذات لدى الطفل المتخلف عقليا من شأنه أن يجعله فردا فعالا متفاعلا يصبح في وسعه الاندماج مع أقرانه ومشاركتهم في الأنشطة بفاعلية وإيجابية وتقبلهم له ومن المتوقع أن ينعكس هذا على أسرته أيضا ، حيث بدلا من أن ينسحب الوالدان من المجتمعات سيمكنهم العودة بعلاجه إلى المنتديات بلا حساسية أو حرج ، وتقل مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية ، كما يمكن للطفل أن يستفيد من برامج التدريب والتأهيل المتاحة له، ومن ثم رفع كفاءته الاجتماعية، وتحقيق التكيف الاجتماعي المطلوب له.

٣- العملية التربوية:

يمكن أن يقلل خفض مستوى السلبية واللامبالاة عند التلاميذ المتخلفين عقليا الخارجين على النظام، فيساعد على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، فضلا عن انخفاض حدة

المشكلات الدراسية والنفسية والاجتماعية المرتبطة بمشكلة السلبية واللامبالاة وتدنى مفهوم الذات عنده وتأثيرها على اندماجه في الدراسة.

تحديد المشكلة :

وقد دفع الباحث للقيام بهذه الدراسة، ما شاهده في مصر بمدارس التربية الفكرية من خلال عمله كموجه، في هذا المجال وما شاهده من تدنى مستوى خدمة الطفل المتخلف عقليا عن نظيره الذي شاهده في البعثة التي أوفدته إليها الوزارة بالولايات المتحدة الأمريكية ومشاهداته هناك في عدة مؤسسات بالعاصمة الأمريكية واشنطن وما لاحظته من تباين مستوى خدمة الطفل المتخلف عقليا هناك عن نظيره المصري . . . فقد بلغ هناك الطفل المتخلف عقليا مستوى يجعله يستطيع التعايش بسهولة بينما نحن في مصر لا نقدم لهذا الطفل المتخلف عقلياً إلا اليسير من الرعاية ويأمل الباحث أن يرى الطفل المتخلف عقليا في مصر وقد وصل إلى مستوى نظيره الأمريكي من استخدام لوسائل المواصلات والتعامل بالنقود وارتداد كل أماكن المجتمع بدون مساعدة من العاديين.

وهكذا يتضح للباحث مدى حاجة هؤلاء الأطفال إلى تلك البرامج التربوية والنفسية من شأنها أن تغير وتتمى من شخصية الأطفال المتخلفين عقليا وترفع من مستوى أدائهم وتعمل على دمجهم مع الأطفال العاديين واندماجهم في المجتمع، ولعل الباحث خلال هذه الدراسة يتمكن من الإجابة على ما أشار إليه البعض بان برامج التعليم والتأهيل التي تتميز بالكفاءة يمكن إن تغير من شخصية المتخلف ومستوى أدائه وتعمل على دمجهم مع العاديين وتغير نظرتهم إليه، وبالتالي تؤثر في تكوين ونمو مفهوم الذات لديه.

وعلى ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث على النحو التالي :-

دراسة أثر برنامج الرعاية التربوية والنفسية لتنمية بعض جوانب الشخصية لفئة الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعليم Educable في مرحلة الطفولة، ودراسة مدى فاعليته في تنمية بعض جوانب الشخصية لديهم.

حدود الدراسة :

تحدد نتائج الدراسة وتعميمها في حدود العينة المختارة التي طبق عليها الباحث البرنامج المعد لذلك ، والتي تم اختيارها من مؤسسة التنقيف الفكرى بالجيزة ، وكل من تشابهت ظروفه مع ظروف تلك العينة، وتمثلت حدود الدراسة فيما يلي:-

أ- البعد الجغرافى:

ويقصد به المكان الذى تجرى فيه الدراسة الحالية وفى مجال الدراسة الحالية يتم اختيار مجموعة من الأطفال المتخلفين عقليا بمؤسسة التنقيف الفكرى بالجيزة.

ب- البعد البشرى:

ويقصد به مجموعة الأفراد الذين تجرى عليهم الدراسة وفى هذه الدراسة يكون عدد الأطفال الذين ستجرى عليهم الدراسة (٢٠) طفلا، من الأطفال المتخلفين عقليا، مقسمين إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية قوامها (١٠) أطفال من المقيمين بالمؤسسة، والمجموعة الأخرى ضابطة وقوامها (١٠) أطفال من المقيمين بالمؤسسة أيضا، وجميع الأطفال فى مستوى عمر زمنى من (٩-١٢ سنة) وبمعامل ذكاء يتراوح بين (٥٠-٥٦) من فئة التخلف العقلى الخفيف **Mild Mental Retarded**.

ج- البعد الزمنى:

ويقصد به الفترة الزمنية التى يستغرقها البرنامج التربوى السلوكى فى الدراسة. وفى هذه الدراسة تتم إجراء دراسة استطلاعية عام ١٩٩٨، ثم استغرق تطبيق البرنامج التربوى السلوكى ستة أسابيع بداية من يوليو ٩٨ وحتى منتصف أغسطس ١٩٩٨ بصورة مكثفة ثم المتابعة للتطبيق وكانت بعد شهرين فى أكتوبر ١٩٩٨.